وقبض القاضي وترتيبها من عند الامام ولا سبيل لصنوه الى المادة اللتي بيده فضاق بصنعا البين(?) الحال
وخرج من حضرته عقال القبايل الى من كان الامام يأبيه(?) وقطعت الطرقات دون صنعا اليمن ورفعت
الرعايا رؤسهم لوليه(?) وصار الزيلعي الى العدين فقبض عليه ووضع في مرتبة(?) الحديد وارسل
به الى حضرة الامام وساقته هو واصحابه الاعمال بحبله ولما وصل هو ومن معه الى حضرة الامام
أمر بأن ركبهم على الجمال ويطاف بهم في الازقة والاسواق للتعزير والاهانة ومضى بهم المامور
قاع اليهود بصنعا وقد اجتمع لرؤيتهم الجم الغفير وامر الامام ان يضربوا بالسياط ومن
ذلك صاروا الى السجن وضربت بارجلهم القيود الثقيلة وفي خلال ذلك توفي الامير محسن بالعدين
فرجح الامام تجهيز الشيخ محسن بن احمد راجح ليقوم مقام محسن في الاقبال(?) وامر الاخشام ولما وصل الى جبلة
استقبله اهل جبلة واب وفرحوا بقدومه ليحول بينهم وبين القبايل ثم اتت(?) الجنود الامامية في
موكب عظيم واشتد الناس من ذلك الحال الطائل(?) وكان اول نظره في المتغلبين من القبايل واستنزلهم
على حال جميل فمنهم من طرده ومنهم وجهه به الى الامام في السلاسل والاغلال ثم انفذ التهائم(?) والرتب
الى البلاد وقرر القواعد وتقدم(?) بالجنود الامامية الى جبلة وفي نهاية التقت(?) بهم على صفي الاسلام
وتوفرت الجيوش الامامية واتسعت النفقات وسكنت الاخبار مع حفظ المحلات بالرتبة الكبيرة
وفي شهر ذي القعدة من السنة المذكورة كانت وفاة الشريف احمد بن محمد الحسني صاحب ابي عريش
وقام بعده ولده محمد بن احمد بعد خبط منه وتريبش(?) وفي وقت الضحى يوم الجمعة تاسع عشر
ذي القعدة الحرام وقعت زلزلة عظيمة في جميع الارض ووردت الاخبار بها من جميع الاقاليم
وخرب من البيوت في الارض شي لا يحصى وتدكدكت الجبال في الارض والمخاصب(?) تساقطت وامر الله
سبحانه وتعالى هو الغالب وتفجرت الارض بالمياه وغارت عيون اخر وكان تحول ناس من البادية(?)
وقد اراد الله سبحانه وتعالى لنا ما فيه الخيرات جعلنا وهب انا وجانبنا من البكي(?) وفقرنا(?) وتحملنا من الحج(?)
الشريف بصنعا المحمية بالله تعالى في هذا الشهر شهر الزلزلة من السنة المذكورة نسأل الله من الله الكريم
التوفيق والرضا والمغفرة وفي السنة المذكورة توفي القاضي عبد القادر بن احمد التريمي(?) خطيب
الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين وكان قد في عقله اختلال قبل وفاته بنحو ثلاث او اربع سنين
وتوفي بروضة حاتم وحمل الى قبته اللتي عمرها لنفسه بالمسجد الذي عمره بباب السبحة(?) جنب مقبرة
خزيمة ودفن هنالك وكان له الصوت الحسن في الخطب البليغة ويعرف مواقع الاعراب وكان يحف(?)
على المتوكل ويقرب اليه ولكنه مال الى فتنة(?) سيرة فعوقب وفي خلال ذلك جهز الامام الامين(?)

نحو اربعين فارسا لاستنفاذ(?) البرع من الحدب وقايدهم الامير محسن وانتهب وبلغ السيد العلامة
الشهير محمد بن اسمعيل الامير بالسعي والخوض في الاصلاح بين الامام وصنوه وان في عامة ذكر(?)
فايده ومصلحة عامة للمسلمين فرغب الامام في ذلك ويحب وما يرجح يحسبه والنظر وبرعب(?)

وفي سنة خمس وخمسين سنة ومائة والف من الهجرة النبوية

ووقعت فتنة وشر وحرب بين صفي الاسلام احمد بن المتوكل واصحاب الامام وكثير من اهل الضيح(?)
وثبت الشيخ محسن بجبلة واب ولم يباشر الوقايع بنفسه وكان الخوض دايرا في الصلح بعد ان
حصل الملل من الطرفين ولم يسعد الامام اليه لان الصفي اقدم على الحاجب(?) بالموجب ولا يتقدم
سيفين في غماد واشار الشيخ محسن الى صنوه الشيخ علي في حث الامام على الاصلاح وافهمه تعب
القبايل وانه لا يرجا على ايديهم فلاح وان المطاولة كاينة منهم بين وصنوه لاجل يتم لهم المآكل
ونهب الضعفا والمساكين ولم تزل الوسايط بجثوا الامام على تسكين البرهان(?) حتى جنح الى الصلح
بشروط وتوجه السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير من حضرة الامام لاخذ العهود من الصفي
ولما وصل الى حضرة الصفي قابله بالاكرام واجرا اليه اسباب الانعام وهو به بقا وهنالك
نحو ثلاثة اشهر وتم الصلح على امور جميلة مع اعتراف الصفي بالخطا منه الى جانب الامام
وبعد الاصلاح طلب الامام الشيخ محسن والقبايل من اليمن وكانت اليمن قد امتلات من القبا
يل ولم يبق سهل ولا وعر الا وهم فيه ولما بلغ الاجناد الى بزر(?) راجعه امر الامام بالتقدم فدخلوا
صنعا في جموع وافرة عظيمة وحسمت مواد الشر والفتنة المستتب به وتمت الامور بين الامام
وصنوه على اقتصار الصفي ببلاد تعز وشرعب وصبر وخرجت من ولايته الحجرية وفي السنة المذكورة
ترجح لابن فارع الشفي(?) ان عرض للحجاج الى الطريق عند جبل وصرة(?) في بلاد اقطاعه ونزلوا ودخلة(?)
فقبض نحو عشرين نفرا من اهل صنعا وغيرهم وكانوا قد تاخروا في الزيارة للنبي صلى الله عليه وآله
وسلم وحبسهم في حصن على ضيق حال في مغارة وزعم انه حبسهم مكان اولاده الذين حبسهم الامام
بقصر صنعا وانه لا يطلقهم الا باولاده فجهز عليه الامام من اهل ذلك الحد بني خشيش(?) فلم يحصل منه
نصيبه وانكر جميع القبايل على ابن فارع هذه القضية الشنيعة وابعدوا اذا لم يطلقهم
بالقطيعة وصار يعذبهم ويتخللهم(?) ولم يجبره بعدها الى ما ساله وبقي الحجاج في سجنه نحو ثلاثة اشهر
على اشد حال ثم فكهم وفي ثاني شهر شعبان من السنة المذكورة ترجح لضيا الدين يوسف ابن المتوكل صنو الامام
الاستيذان الى النزهة في الروضة فاسعد له الامام الى ما طلب ولم يخطر على البال ما انطوى عليه من الشر والحيل